الجزء السادس والسابع — السنة الاولى

روضة المعارف

مجلة علمية ادبية تاريخية فكاهية

اخبارية

في ١٥ محرم سنة ١٣٢٧ * وغرة صفر سنة ١٣٢٧

تصدر في كل خمسة عشر يوماً مرة

رئيس تحريرها الاستاذ الفاضل السيد عبد العزيز الجزائري الحسني

قيمة الاشتراك «مقدماً» في بيروت عن سنة ريالان مجيديان
واثنا عشر فرنكاً في سائر الجهات و٩٫٥ شلين في الهند ولطلبة العلم وتلامذة المدارس ثلثي القيمة

لصاحب امتيازها ومديرها السيد : محمد علي القباني * بيروت (سوريا)

REVUE DE RAWDATT-EL-MAAREF

ELLE PARAIT TOUS LES QUINZE JOURS.
Les abonnements pour 1 an. 2 médj. pour Beyrouth et Liban.
Et 12 francs pour l'étranger et 9 1/2 shgs pour l'Inde qui se payent d'avance
Au Directeur Propriétaire MOHAMED ALI-KABBANI, BEYROUTH (Syrie)

(المشاهدات)

« تابع لما قبله »

قد قدمنا بعض قضايا واحكاماً هي كالاصل الدال عَلَى جميع الموجودات من الخلق والحق عز وجل وذلك ان الموجود والوجود كله ثلاثة اقسام لانه اما معقول . او مجرد . اومحسوس ولا دليل عَلَى غير ذلك وتكلمنا فيهما على بعض اصول المجردات بقدر ما اشتهر على وجه الاختصار وانما قدمناها في الكلام لتقدم بعضها تقديم الفاعل على المنفعل . ولما كانت الامور غالبا لا تظهر ولا تتحقق الا اذا كانت محسوسة وكان الحس المدرك لها اقوى الحواس حتى صار غالب الناس لا يستدل عَلَى المعقولات والمجردات الا بالمحسوسات او بالقياس عليها وكانت بعض المجردات الحادثة من جملة اجزاء العوالم التي هي عبارة عما سوى الله جل جلاله . وكانت كل ذرة وكل جزء وجميع العوالم ومجموعها تدل عَلَى صانعها . والقائم بها لان العالم مشتق من العلامة فهو علامة عَلَى مَن اوجده كالخاتم فهو علامة عَلَى من ختمهُ . وجب علينا ان نتكلم عليها ونستدل بالمشاهدات انا

والمحسوسات والحواس السليمة والعقول الثابتة حتى نتوصل بها الى ما دقت علينا معرفته ولم تظهر لنا او الى ما غاب علينا ويمكن ان نصل الى ذاته او وصفه او نتيجتهُ او اثره ·

اعلم ان العالم هو عبارة عما سوى الله · وقد تقدم انه ينقسم الى ثلاثة اقسام · الاول المجردات وهي عبارة عن موجود ليس بمحسوس لا يحل في جوهر ولا يحل فيه جوهر ولا هو مركب من جوهر · وهذا قول الفلاسفة· وقد اثبتهُ الامام الغزالي واليه ذهب الكثير من المتأخرين وبه سمي حجة الاسلام وهذا القسم من العالم هو الاول في الوجود · وفي الحديث : ان الله خلق الارواح قبل الاجسام بالفى عام · وفيه ايضاً : اول ما خلق الله العقل · وفي رواية القلم ولا تعارض بين الاحاديث لان الشيء يمتاز على الشيء بالحد · او الخاصة او النتيجة او الثمرة · ولو فى بعض الوجوه · وان خفيت ودقت ولم تفهم · فلا يلزم من الجهل بالشي وعدم الاطلاع عليه بطلانه في نفس الامر · لان الشيء اذا لم يثبت برهان وجوده او برهان ابطاله لا يحكم عليه بالعدم او بالوجود ولان الحكم على الشيء فرع عن تصوره بالمبادي الصحيحة · وانما العاقل المنصف هو الذي يقف حتى يظهر له مرجح يرجح به احد الشيئين · ولا يبادر الى الاثبات او او الانكار تبعاً للغير مقلداً له او مقلدا لعادته · او لشهوته او لبغضه او لخوفه او لرجائه · وانما يجب عليه ان يعطي للاشياء حقها حتى يكون اسير الحق لا يخرج عن ادبه وهذا القسم المذكور من العالم هو ابسط بسائطه المطلقة ولهذا قُدّم على غيره لان البسيط مقدم على المركب في الطبع تقديم الواحد على غيره من الاعداد · او تقديم الاشرف على الشريف · او تقديم العلة على المعلول · ولان البسيط لم يخلق للعدم في الغالب وان جوّز العقل عدمه

لطردوه بعد العدم · فلا يضر هذا التجويز لان الوقوع يرفع تجويزه · وقد تحقق في الشرائع · وفي الطبائع · ان بعض البسائط لا تفنى ولا تقبل الفساد وفي القرآن الحكيم : كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون :

وذلك لان تركب المركب يجب ان يتقدمه البسيط ولا مانع من عود الضمير وهو الهاء في وجهه على الشيء · لان الشيء يعم الموجود والمعدوم من حيث الاخبار عليه ولو في الذهن · وهذا الذي قال به سيبويه امام النحاة · فلما لا يعود على الموجود المحقق حتى يشمل القديم والحادث · وسياتى بيان ايضاح للمجردات في الكلام على تشريح الحواس الظاهرة والباطنة مع تفصيل مواد الحواس على احسن وجه

ولما كان القسم الثاني من العالم هو المعقولات كان من حقه ان يتقدم لان المعقولات تشمل المجردات والماديات وانفسها · قلنا بالنظر لذلك صار كالحد والواسطة بين المجرد والمادى المحسوس فلهذا كان هو الوسط · وسأتي ان شاء الله تفصيله في بحث تشريح الاجسام · هو والنفس الحيواني والنباتى والطبيعي والقوة التي في الاجسام بسيطها ومركبها الى غير ذلك مما قال به البرهان · وقد قسم العلماء المعقولات بوجه الاجمال الى معقول كلي وهو الذى يطابق صورة في الخارج · وسواء كانت تلك الصورة جوهرية او عرضية كالانسان مثلا باعتبار الجواهر المركب منها وجوده وذاتياته وهي الحيوانية والناطقية وغيرهما · وعرضياته من الضحك والمشي وغيرهما · فهذه كلها تسمى من المعقول الكلي واصطلحوا ايضاً على معقولات اولى · وهي عبارة عما يكون باذائه وقرابته موجود في الخارج · كطبيعة الحيوان والانسان فانهما يحملان · على موجود في الخارج كقولنا الانسان حيوان والاسد حيوان الى غير ذلك من الموجودات والحاصل ان ها هنا امورا

عامة يحتاج اليها من حيث الاصطلاح واللغة منها الشي وهو يعم الموجود والمعدوم ولو من حيث الاخبار عليه . ومنها الحقيقة والمراد بها حقيقة الشيء وهي عبارة عن الشيء الذي لا تفهم الذات بدونه . كالانسان فانه لا يتصور في الذهن الا انه حيوان وانه ناطق ومنها الهوية وهي عبارة عن تشخص ذلك الشيء . ومنها الماهية . وهي اعم مما تقدم . وهي ما بهِ الشيء . هو هو . لا باعتبار الوجود . ولا باعتبار العدم . ولا باعتبار الخصوص . ولا باعتبار العموم . ولا باعتبار الكلي . ولا باعتبار الجزئي . وهي كناية عما هو الشيء . ومنها الذات . وهي الشيء الذي تستند اليه الاسماء والصفات . ومنها الوجود وهو مشترك بين العابد والمعبود . ومنها الوحدة . وهي يتصف بها كل منفرد وحده . ومنها الجواز وهو ما استوى طرفاه بلا رجحان . ومنها الوجوب . وهو الذى لم تعدمه العقول والقلوب . ومنها المستحيل . وهو الذى لا يمكن ان يثبت بدليل . وسنشير الى تحقيق ذلك وبيانه ان شاء الله . في القسم الثالث من العالم . وهو الطبيعيات والعنصريات . لانهُ هو المهم من كتابتنا

« البقية تاتي »

(الحكمة الادبية في الاصول العربية)

تابع لما قبله

ولاجل السوال السابق وجوابه وجب علينا ان نكتب كتابا للمنفعة العامة وسميناه (بالحكمة الادبية في الاحوال العربية . للمدارس والمكاتب العمومية) يشتمل على الوظائف الانسانية

(الحكمة الاولى) في اللغة . من حيث هي . اللغة هي عبارة عما يعبر به كل قوم عَلَى مقاصدهم واغراضهم . وسواء كانت تلك المقاصد والاغراض محسوسة اوغير محسوسة . ولما كانت دوال الكلام الذى هو في النفس منهاما هو لفظي اى قول مفيد او غير لفظي . كالكتابة والاشارة ولسان الحال . الى غيرذلك عما يسمى كلاما في اللغة العربية وكان النطق باللسان افيدها والطفها لان المتكلم يدرك حال السامع بمجرد النظر بالبصر او البصيرة فيتكم معه بحسب الحال والمقام حتى يتوصل الى النفع الخاص او العام . احدث الحق الحكيم المتكم عز وجل الموضوعات اللغوية لانها افيدمن الاشارةوالكتابة وغيرها . ولانها تعم المحسوساة والمجردات والمعقولات . ولسرعة الصوت في الافادة جعله الحكيم في جميع افاراد الحيوان الناطق وغير الناطق . والسر في ذلك هو ان جميع انواع الحيوانات وافرادها خلقت انفع بعضها بعضا فتسعين باصواتها على الاجتماع لتتميم مقاصدها . لان لجيع انواع الحيوانات ارادة وعقل معاش تعيش به . وانما تم العقل والنطق في الحيوان التام الخلقة . وهو الانسان وماقاربهِ فهوقريب منه وكما ان لانواع الحيوان في نفسها ومع غيرهاتفاوت فذلك في المعدن والنبات تفواوت . ولاشخاص النوع الانسانى تفوات . اما من حيث الزمان والمكان ومافيهما مما يقتاته الانسان او من حيث ماهية الانسان او عادته . وهذا التفاوت اما ان يكون من كل جهة او من بعض الجهات . اذا فهمت هذا علمت ان التفاضل يحصل في نفس حواس الانسان . وفي جميع الاكوان . في اللغة واللسان ولكن باللسان يكمل الانسان . ولا شك ان من درس وعرف اللغات . تبين له فضل اللغة العربيه . وما احاطت به من اوصاف البرية والشوءن الالهية الادبية وما دات به على المخلوقات في الارض، والسموات . ومما يلزم كل انسان ان

يكون ناقدا بصيرا · حتي يعرف المضر له والنصير · ولما كانت المعاني التى في نفس الانسان · تارة تحصل بالسمع · وتارة بغيره من الحواس · وتارة بمجرد الروح كما يرى الانسان في نومه اشياء معنوية او غير معنوية · ويأخذ معانيها · وكان اللسان اسرع ترجمان · على ما في القلب والجنان · كما ان السمع ادرك واحوط للمعقول والمنقول · والمردود والمقبول · كان اللسان والسمع هما اسهل واسطة للاخذ والعطا · واقرب طريقة رافعة عن حقيقة المعاني ومجازها الغطاء · ظهر الحق جل وعلا ، الكلام واللغات لنفع من في الارض ومن في السموات وتنوع آلات النطق بحسب الطبايع والعادات ، فسبحان ممد الموجودات ، ولما كانت الآلة التى هي الواسطة بين الفاعل والمنفعل تارة تكون من ذاتهما ، وتارة تكون من احدهما وتارة تكون بعكس ما تقدم وخارجة عن ذاتهما ، وتارة توثر بكليها في كل الشيء او كليه او جزئه او جزئيه ، وكان باطن الانسان ، من جوفه وحلقه ولسانه وشفتينه وانفه كلها محال ومخارج للحروف الجزئية التي تتركب منها الكلمة والكلام وللحروف البسيطة التي تدل على المعاني بلا تركيب ، وكان المحل مقدما على الحال فيه كان ذكر مخارج الحروف مقدماً على الحروف لان المحل يقبل الحال فيه وغير فيه اذا زال منه الحال ·

(الحكمة الثانية في الحروف ومخارجها) اعلم هداك الله للحق حيث كان · ان الحق جل جلاله لما كان بعيد المشابهة للخلق · قريبا لهم بالرحمة والرأفة والصدق · وكانت الارواح المجردة احوط مخلوق واغنى عن غيرها من المخلوقات وكانت الشمس في الماديات اشبهُ شيئاً بالروح في المجردات كانت في العالم كالروح في الجسد ، وان كان لا يظهر اثر الروح والشمس الا في الماديات ، لان الحركة لا تظهر الا في المادة غالباً وهي اشرف من السكون

لانها تدل على الحياة وهذا التحقيق في حق الخلق ، واما الحق عز وجل ، فلا يقاس علَى الخلق لاننا نعلم ان الحي تارة يكون السكون احسن في حقه وتارة تكون الحركة احسن

ولما كانت الحياة سبب لارادة الانسان ومشيئته في التكلم ، وكان محلها في القلب ، والقلب في جوف الانسان ، وكان الف المد في التحقيق ليس له مخرج كان مخرجه مقدرا في الجوف ، ولكن لا يعلم وهذا السر يدلك على سر حكمة الله اللطيف ، وتصرفه في العالم ، وانما تلحق الياء والواو والالف اذا سكن سكون ميتاً فحينئذ يسميان حرفا مد ولين وجوف ويجمعهم قوله تعالى (كذلك نوحيها اليك) فالالف ساكن والياء ساكن والواو ساكن في نوحيها ، وهنا اسرار حكم لا تسطر بقلم ، ثم بقية الحروف مخرجها بعد الالف

كما ان القمر يستفيد ضياءه من نور الشمس وان كانت منازله ثمانية وعشرون منزلة ، كذلك الحروف الاوصول في العربية ، واما لام الف (لا) فهي لا تظهر ولا تتحرك الا باشباع الفتحة ، فهي وان كانت سابقة ومحققة لكنها لا تظهر الا مع فتح غيرها ، فكان من اللائق ان لا تعد من الحروف الاصول وان كان الحرف عبارة عن حركتين فالياء كناية عن كسرتين . والواو كناية عن ضمتين . والالف كناية عن فتحتين . وهذا الامر محقق في الياء والوا . واما الالف فالامر فيه مشكل لانه لا يظهر الا مع اشباع الفتحة او وجود الفتحتين ولا يقبل الحركة . وانما يجاء به لاجل المد . وهكذا الحكم في الياء والواو وان كانا علَى صورته وتبعاً له

(البقية تاتي)

(حقوق الوطن)

(تابع ما قبله)

اذ من المعلوم طاعة اولى الامر واجبة كما نبهت عليها الكتب المنزلة)اطيعوا الله والرسول واولى الامر منكم) ان كانوا على الحق والعدل وخصوصاً فيما لا يطلع عليه غالب الناس ، لان لله سبحانه وتعالى حارسين في الارض وفي السماء يحرسان الخلاق فحارسه في السماء الملائكة وحارسه في الارض الملوك ، وقلوبها بيد العناية الالهية ، فأي عباد اطاعوا الله تعالى حوّل قلوب ملوكها بالرافة والرحمة وبالعكس ، على ذلك فاذا بدا لنا حال لا يرضينا فلا نلوم سوى انفسنا عند سخطهم لاننا بتركنا واجب الامر الالهي تتغير علينا هذه القلوب بلذاتنا وتتفاقم الخطوب ، وتزداد الكروب ، فمن اجل نعم المولى على العبد توفيقه للقيام بامر الواجب عليه من التقوى لله تعالى في السر والجهر وهي اجتناب النواهي وامتثال الاوامر ظاهرا وباطنا لان الله تعالى حرم الفواحش ماظهر منها وما بطن والأثم

على ان الشخص الذي في نفسه شيء للناس ولم يقدر على التفشي فيه فلا يكون تقوى بل يكون لؤماً عليه وبلوى فاذا خفيه عن الناس فالله مطلع عليه فسبحانه لا ينظر الى الصور بل مطلع على القلوب فيلزمه الادب مع الخالق الدافع بِهِ الى الادب مع الخلق وقد ورد في بعض الكتب المنزلة ان الله يقول لعباده (ان كنتم تظنون اني لست بمطلع عليكم ففي ايمانكم خُلَلٌ وان كنتم تعلمون انني مطلع عليكم فلمَ جعلتموني اهون الناظرين اليكم . ومن وصايا على

ابن ابي طالب (عليه السلام) التقوى الخوف من الجليل · والعمل بالتنزيل · والاستعداد ليوم الرحيل · والقناعة بالقليل واعطاء حق الحقير والجليل · وهي الشرف الرفيع · والحصن المنيع · قال (ص) الحسب والمال والكرم التقوى · وقال · تزوّد ما تكف به وجهك عن الناس وخير ما تزودتم التقوى قال الله تعالى · ومن يتقي الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب · فاول ما تواصى به المقربون · وتداوله الناجون · واول ما سلكه النبلأ · وتزين به العقلا التحلي بحلّة التقوى · والصبر علَى مضض البلوى · من غير شكوى · ولا جزع فكل شيء له بداءة له نهاية · ومن هذا القبيل اي من قبيل التقوى تنشأ المحبة بطاعة الله التى تثبت دعائم الوطنية و يصبح كل فرد يحب لاخيه كما يحب لنفسه دينا واخرى · واذا كان الامر كما ذكر وتمت لنا هذه الجديرة بالشكر فلا محالة وصلنا الى الغاية المقصودة في ترقي عموم الامور المطلوبة (فليتنبه)

(اجل قربة المحبة)

ان للمحبة انواع واسباب قضت عليها التجارب بكشف الحجاب عنها فاظهرت ما كان مخفياً منها · واوضحت الغث والسمين · ونبهت الفطن الى حقها المبين · ففصلها وشرحها لكي يتمسك باحسنها · فانها الضالة المنشودة لمن اراد حب المصلحة الحقيقية لابناء جلدته سيما اهل وطنه المحبوب · وهي على حسب مقاصد الناس في مطالبهم وسيرهم ومشاربهم · فمن كانت محبته الى لذة يقصدها فانها تنعقد سريعاً وتنحل سريعا لان اللذة سريعة التغير · والتي تنعقد سريعاً وتنحل بطيئاً فهي التي سببها الخير فانه اي الخير منبها ابداً على المعروف

والتي تنعقد بطيئاً وتنحل سريعاً فهى التى سببها المنافع تزول بزولها . وقد يتركب من هذه اذا كان فيها الخير فانها تنعقد بطيئاً وتنحل بطيئاً . فالمحبة التى تكون بسبب المنفعة واللذة كما قدمنا تنقضي وتنحل مع تقاضي المنافع واللذائذ لانها عرضية . ورائد كل ذلك ما كان لله محضاً مجردا عن كل غاية فتبقي مابقي

ففضيلة المحبة هي احد اسباب نظام الامور بين عموم الناس ثم . العدالة فلو تحاب الناس وتعاملوا بالمحبة لاستغنوا عن العدالة . فقد قيل العدالة خليفة المحبة تستعمل حيث توجب المحبة . ولذلك عظم الله المنة بايقاع المحبة بين اهل الملة . فقال جلّ وعلا . لو انفقت ما في الارض جميعاً ما الفت بين قلوبهم . وقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً . اى محبة القلوب تنبيها على ان ذلك اجلب للعقائد وهو افضل من المهابة . فان المهابة تنفر والمحبة تؤلف . والحق ان طاعة المحبة افضل من طاعة الرهبة . لان طاعة المحبة من داخل . وطاعة الرهبة من خارج . تزول بزوال سببها (ومما قالوه) وفي سلك الفضل نظموه . ان نظام امر الموجودات كلها . وصلاح احوالها . معلق بالمحبة . وقالوا . ايضاً ان الانسان انما اخطر الى اقتناء هذه الفضيلة التى تصدر عنها العدالة عند تعاطى المعاملات لما فاته شرف . المحبة ولو كان المتعاشرون والمتعاملون احباء لما تفرقوا وتناصفوا ولم يقع بينهم النفرة والخلاف بل يصيروا كالجسم الواحد . واجل ذكر لك هو من وحدة اعتبارك ان تعامل بما تحب ان تعامل . ومتى وقع ذلك انفسح ميدان الصداقة . التي من شرطها ان الصديق يحب صديقه ويريد له ما يريد لنفسه . ولا تتم الثقة والتعاضد والتوازر الابين المتحابين . واذا تعاضدوا وجمعتهم المحبة وصلوا الى جميع المحبوبات . ولم تتعذر عليهم المطالب في حب ما يرومونه من الخيرات في صالح

الامة والوطن وانفسهما وكل قوم اذا تحابوا تواصلوا وتعاونوا واذا تعاونوا عملوا واذا عملوا عمروا · ونالوا ما يتمنونه من الترقي في الحصول على الهناء والرغد ذلك من نشئ الاراء الصائبة · والافكار الثاقبة · فباحتكاكها تظهر بارقة النجاح المطوب والفوز بالمرغوب من تعاون العقول على استخراج الغوامض من التدابير القويمة (اذ الحقيقية بنت البحث) لنيل الخيرات العظيمة · والقوم انما نظروا الى فضيلة الوفاق والتحابب التى تحصل بين الكثرة (فلعمرى) انها شرف غايات اهل المدينة لكونهم اذا تحابوا تواصلوا واراد كل منهم لصاحبه مثل مايريده لنفسه (وكما تقدم) فتصير المصلحة واحدة حينئذ لم يتعذر على احد منهم راي صحيح ولا عمل صواب · ويكون مثاهم في جميع ما يتحملونه مثل من يريد تحريك ثقلا عظيما بنفسه فلا يطيق ذلك الا بالتعاون (وتعاونوا على البر والتقوي) اذ من المعلوم في حاجة بعض الناس الى بعض هو امر مبرم بدليل ان الله تعالى خلق الانسان وجعل له يدين ورجلين ليعين بعضها بعضا · وتجد ان كل واحد منهم يجد تمامه عند صاحبه · وان الضرورة داعية الى الاستعانة (سنشد عضدك باخيك) بعضهم ببعض لان الناس مطبوعون على النقصان · ومضطرون الى اتمامه ولا سبيل لافرادهم القيام بثقل لا يقدر عليه اذا فالحاجة صادقة · والضرورة داعية الى حالة تجمع وتولف بين اشتات الاشخاص · لصيروا بالتحابب والائتلاف كالشخص الواحد الذى تجتمع اعضاؤه كلها على الفعل الوحد النافع له · ذلك مما يحسن الالتفات اليه اذ انه عليه مدار الاختصاص في الكمال الخ الاختصاص في الكمال · واعتبار الاشخاص لاجل الاحوال · ذلك هو الحصن المنيع من الاهوال · الناشئة من الاغيار في عموم الاقطار

الاختصاص في وحدة اعتبار الاشخاص

ولما كان يتوارد على افكار مستقيمي الاطوار ، ارباب الادب والفضل الاخيار ، ومن لهم الغيرة والحمية والايثار ، مباحث جديرة بالذكر ، ومطالب يرتاح لها الخاطر والفكر ، وينشرح بها الصدر ، في السر والجهر ، وعليها مدار الحسن في الهيئة الوطنية العمومية بين البرية ، وبها الفائدة الحسنى الكلية . وعليها حفظ المبادى الانسانية ، وترقي البلاد ، ونفع العباد ، وازدياد الوارد ، واستجلاب الخواطر حتى في البربرية ، الذين يقال عنهم الهمج الخاليون من التمدن ، ويخبطون خبط عشواء بدون تمعن ، جعلني ان اعيد الكرة الى ما تقدم بعضه في حفظ الجامعة العثمانية ، اذ هي المدار العظيم ، بين الغادى والمقيم واليها ينظر كل حكيم ، ويتدبر لها المستقيم ، التي منها الامتزاج بين ابناء البشر في هذا العصر الدستوري المحمود الاثر ، فرحم الله من نظر واعتبر ؛ والى الفضائل استقر او سبر ؛ ولم يكن علَى شفى جرف الجهل المركب ؛ والشقاء المحلى بملابس الكرب ؛ الذى هو اكبر سبب لمدارك البوار والعطب حمى الكل من ذلك ووقاهم شر المهالك

أَلطف بنا في كل امر نازلٍ بوقاية يا رب ان صدم القدر
وانظر لنا بعناية ابدية فالكل منا للنوال قد افتقر

فعلى العاقل الكريم ، ان ينظر الى ما كان من الرحمن الرحيم ؛ في خلقه الامم على اختلاف المذاهب والاديان والحالات والمشارب ؛ لحكمة لا يعلمها الا هو ، فسبحانه من اله يُعبد ليس في الحقيقة الا هو ؛ وليمعن ويتفكر ؛ وبقوله تعالى يتدبر ، (ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة) فهل ابلغ من ذلك القول المبين ، الى خلق رب العالمين ، وهل من المعقول في جهة الامر النافع ان المخلوق يتعدى ما يجب عليه من الرضوخ والامتثال اليه ، في محكم

آيات خالقه · ومميته ومحييه ورازقه، (كلا) اذاً من الضروري المعقول · والذي تواردت بهِ البينات والنقول · ان لا نشذ عن الطور المحمود· وما نحن عليه مسئولون عنهُ من العهود · في ابناء البشر · الذين هم على اشرف اثر· من التصرف مع الاجمال بمكارم الاخلاق · المندوب اليها على الاطلاق · في الكليات والجزئيات · فلطالما النبي (ص) يقول (بعثت لاتمم مكارم الاخلاق) فهل بعد ذلك من شيء اجل بان يقتدى بهِ (حاشا) على ذلك جدير بنا ان نترك ما تراه الاعين من الحالات ونتبع الحال القويم الذي ليس بهِ مساس ولا نتفكر بانهُ مرّ صعب المراس (كما سياتي بيانه) اذ ان الامور بمقاصدها والمرء رهين بما كسب فمن الضروري ان يختار لنفسة النافع من السبب «وهو»

(الاول) وليس عنه محوّل اعتبارك الشخص الذي تراه تجاهك وبوجهك كأنك هو · فتصرّف معه بما تحبه لنفسك من العدالة وعامله بما تحب ان تعامل به من الانصاف واتخذ معهُ طرق الادب والعفاف ولا تدع سبيلا لما يتوارد عليك من الخواطر فيما يكون من طبع المكابر الناشيء من شذوذ النفس الامارة من النظر الى دون او مذهب مواجهك فعامل السوء يضطرك بان تلتف برداء الغياهب تجاه مقابلك فبهذا السبب يحرك الكيف ·

(ستاتى البقية)

(الدول الشرقية)

(التي كان فيها مجلس المبعوثان الشورى حسبما يعلمنا الكتاب الحكيم)

(١) دولة مصر في عهد الملك فرعون . بالنسبة للقبط كما نتعلمه من سورتي (الاعراف وطه

(٢) دولة سبا باليمن في عهد بلقيس كما نتعلمه من الكتاب الحكيم في سورة (النمل)

(٣) دولة الاسلام في عهد الرسول (ص) وعصر الخلفاء الراشدين . عصر العدل الصحيح والحرية الكاملة الشورى الشرعية كما نتعلمه من ثلاث سور وآل عمران . والنور . ثم كان الامر بعد ذلك ملكا عضوضاً وكانت الحكومة فيه حكومة مطلقة لانها لم تتقيد بما قيدها به الاسلام من القانون السماوى والشورى فالذنب على الحكومة لا عَلَى الاسلام . ولقد كانت في الغرب ايضاً كذلك . فقدروت لنا صحف التاريخ ان الحكومة المطلقة كانت من لوازم غالب الامم في العصور الماضية . وقد مضي عَلَى الحكومة المطلقة المستبدة في العالم الاسلامى بعد عصر الخلفاء الراشدين ثلاثة عشرقرنا . وقد عرفت ان ليس معني كونها مطلقة ان الدين اطلقها (حاشا) بل هي كانت مطلقة نفسها غير متقيدة بقانون الشريعة والشوري الواردة في الدين . ثم الآن قد عادت المياه لمجاريها واديت الامانات الى اهليها بقوة الله القوية وصوته السماوى له الحمد

(اسماء مجلس المبعوثان)

اسماء مجلس المبعوثان حسبما نتعلمه من القرآن ·

هي (٨) وكلها ماخوذة من الكتاب الكريم

(١) مجلس امة اخذاً من آية (ولتكن منكم امة يدعون الى الى الخير الخ)

(٢) مجلس الشوري · اخذا من آية (وامرهم شوريِ بينهم)

(٣) مجلس المؤتمر · اخذا من آية (واتمروا بينكم بمعروف)

(٤) : التشاور اخذاً من آية « فان اراد افعالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما

(٥) مجلس المجتمع آخذا من آية « واذا كان معه علَى امر جامع الخ »

(٦) : المدعوين آخذاً من آية « لا تجعلوا دعاء الرسول كدعاء بعضكم بعضاً الخ الواردة في كتاب الحكيم بهذا الخصوص »

(٧) مجلس المبعوثان آخذا من آية « فابعثوا حكماً من اهله وحكماً من اهلها الخ »

(٨) المجلس النيابي آخذاً من « والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى » وبقى له اسم تاسع وهو « البرلمان العثماني » ولكن حيث ان هذه التسمية ليست عربية لم توجد بلفظها في الكتاب العربي بل بمعناها وهو ما تقدم

« من كتاب اعظم تذكار · للعثمانيين الاحرار »

لمؤلفه عبدالله العلمي

(الكربون)

ان هذا العنصر لمن الاجسام المهمة الكثيرة الانشار في الكون ومنه يتكون الجزء المهم من الفحم ويدخل في تركيب الكائنات الحية متحداً مع عناصر اخرى وفي تركيب كثير من المتحصلات المستخرجة من النباتات والحيوانات ويوجد ايضاً على حالة حمض كربونيك تارة يكون منفردا كالموجود منه في الهواء وفي المياه الغازية وتارة يكون متحدا وهو كثير الانتشار مثل كربونات الكلس (الجير) وكربونات المانيزيوم وقد يوجد متحدا مع الايدروجين ومكونا لمركبات تسمى بالايدروجينا المكربة وهذه المركبات منها الغازية التى تخرج بطبعها من الارض ومنها السائلة المكونة لينابيع وفي الغالب تستخرج من ابار صناعية مثل زيت النفط المستعمل للبويات والاسفلت والبترول المعروف بالمكان (زيت الغاز) وهذه المركبات كثيرة الوجود في اميركا الشمالية وفي الجهات الغربية من بحر الخزر (في آسيا) وفي بلاد العجم والصين

ولا يوجد الكربون نقيا الا في الماس والجرافيث والنقي منه يوجد في الصخور آتياً لها من التحاليل البطيء للنباتات وليس بين الاجسام البسيطة ما يكون في هيئات متعددة كتعدد هيئات الكربون. وانواعه اما طبيعية او صناعية وكلها صلبة منها ما هو متبلور مثل الماس ولم يمكن الى الان احالتها الى السيولة او او الغازية وباستعمال الحرارة التي هي اشد ارتفاعاً الممكن الحصول عليها لم يتوصل الا الى استرخائها

انواع الكربون

انواع الكربون هي الماس والكرافيث وانواع الفحم الحفري وهي الفحم الحجري والانتراسيت والليكنيت

(الماس) هو كربون نقي متبلور على اشكال هندسية جميلة وكلها مشتقة من المكعب اي انه يمكن الحصول على اشكالها بتنويع منتظم يفعل في زوايا المكعب او في حروفه . ولا بأس الان من ايراد كلمتين في الهندسة للمناسبة . ان جميع الاشكال الهندسية التي تشاهد في الاجسام مشتقة من ستة اشكال اصلية تسمى اصولا وهي المكعب والمنشور ذو القاعدة المربعة والمنشور ذو القاعدة المستطيلة والمنشور ذو الاوجه المعينة والمنشور ذو القاعدة المعينة والمنشور المائل ذو القاعدة المتوازية الاضلاع وبتعويض احرف او زوايا الشكل الاصلي بسطح او عدة سطوح تسمى (السطوح المقطعية نتحصل على عدة اشكال والاصول وما اشتق منها تسمى مجاميع

ولا يكون تعويض احرف او زوايا الاصول مصادفة بل ينقاد الى (قانون التماثل) وهو (اذا وقع تغيير على اي جزء من شكل بلوري سري هذا التغيير على سائر اجزائه المتشابهة على حد سواء فاذا عوضت جميع زوايا المكعب بسطوح مقطعيه مائلة على بعضها بنسبة واحدة مثلا فيه بعضها فانه يتحصل على مجسم ذي ثمانية سطوح وهو احد الاشكال التي يكون عليها الماس واذا استبدلت احرف المكعب بسطوح مقطعية كما تقدم يتحصل على مجسم ذي اثني عشر سطحا وهو ايضاً احد الاشكال التي يكون عليها الماس وهكذا

ويكون الماس شفافا صافيا ذا لمعان و بصيص يكسر الضوء و يبدده بقوة وهاتان الخاصيتان هما سبب رغبة استعماله في الحلى وهو اما عديم اللون واما متلون باللون الوردي او الاخضر او الاصفر او الاسمر وقد يكون اسودا والمرغوب من الماس ما كان منه عديم اللون والوان الماس هذه هي سبب مواد غريبة فيه

والماس اصلب الاجسام فيخطط الاجسام جميعها ولا يتخطط بواحد منها غير البور ولصقله وتصطيحه يُدلك بمسحوق نفسهِ وسبب صلابته وشكله يشق بهِ الزجاج ويوجد الماس في الصخور القديمة الخارجة من جوف الارض وهذه الصخور تتبدد في العادة بالمياه فتنجذب قطعها بتيارات الماء ولذلك يوجد معظم الماس في رمل بعض الانهر ويوجد في الهند وجزائر بورنيو وسوماترا وفي البرازيل وفي جنوب افريقيا والموجود منه بالجهة الاخيرة يكون اكبر حجما من ماس البرازيل ولكن يكون ملونا بالصفرة ومنظره اقل جمالاً من تلك

و بلورات الماس في العادة ليست كبيرة الحجم ووزنها لا يتعدى قيراطا واحدا في الغالب وقد يوجد منها ما يكون عظيم الحجم فتكون ذات قيمة عظيمة

(الكتب والجرائد)

اتحفنا حضرة العلامة الشيخ عبدالله افندي العلمي الغزي الازهري بنسخة من كتابه المسمى ✻ اعظم تذكار للعثمانيين الاحرار ✻ تحت عنوان ✻ الحرية والمساواة والمبعوثان ✻ من تعاليم القرآن افتتحه بمقدمة تنبئ عن سوال نحو مجلس المبعوثان الشورى هل هو شرعي او لا باحثًا فيه عن الحرية والمساواة ٠

وحرية العلم · والمال · والاعمال · مطبقها على ما جاء في القرآن العظيم · والشرع القويم · مما تقر له الابصار · وترتاح له الخواطر والافكار · تشهد للموءلف الموما اليه بطول الباع · وحسن الاطلاع · تضمنماية وتسعون صحيفة على ورق جيد · جعل ثمنهُ بشلكين يطلب من المكتبة الاهلية وغيرها في بيروت فالثمن زهيد بالنسبة لاهمية الكتاب المذكور · فنحض الجميع على اقتنائه تنويرا للاذهان وترقية العقول

الأخبار

المجلس العمومي

ورد من نظارة الداخلية الجليلة الى الولاية الجليلة تلغراف بتاريخ ٢٧ كانون اول سنة ٣٢٤ جاء فيه انه لما كان ينبغي ان يدعى الى الاجتماع مجلس الولاية العمومي المبين عدد اعضاءه وكيفية انتخابه في المادة (الثامنة والسبعين) من نظام تشكيلات الولايات والمعينة مدة اجتماعه ووظائفه في مواد الفصل الاول من الباب الرابع من نظام ادارة الولايات العمومية فيقتضي ان يدعى للاجتماع سريعاً مجلس الولاية العمومي وفقاً لاحكام المواد المذكورة وان يرسل مقام الولاية الى دوائر الاختصاص المضابط التي تحتوي نتائج مذاكراة المجلس بخصوص المواد المحررة في النظام المذكور » فابلغ حضرة ملاذ الولاية الامر الى من يلزم وجاء في المادة الثامنة والسبعين من نظام انتخابات المجلس العمومي ان الاعضاء الاربعة الذين يأتون من كل قضاء لانتخاب اعضاء المجلس العمومي ينبغي عليهم

ان يسلموا للذين يتم انتخابهم اعضاء للمجلس المذكور استدعاآت الاقضية التي يمكن تداول المذاكرة بخصوصها في المجلس العمومي باحثة فيما يحتاجه كل قضاء من الطرق والمعابر وتسهيل الزراعة والتجارة الى غير ذلك من المهام » وعلى هؤلاء الاعضاء ان يقدموا هذه الاستدعاآت الى الولاية ملخصاً عن جريدة بيروت الرسمية

(ندوة العلماء الهندية)

تأسيسها داراً للعلوم

ان لندوة العلماء في الهند مساعي في خدمة الدين الحنيف جليلة ، وسعياً في خير النوع الانساني مبروراً ، وقد اتجه عزمها الى انشاء مدرسة كبرى للعلوم (جامعة) دعتها (دار العلوم) واحتفلت في اول شهر ذي القعدة الماضي بوضع الحجر الاول من اساسها ، وقد قالت في ذلك مجلة البيان التي تصدر في مدينة لكنؤ (الهند)

عقدت حفلة ندوة العلماء في ٢٨ و٢٩ و٣٠ نوفمبر الفارط في مدينة لكنؤ فامها المسلمون من كل الاصقاع من الامراء والعلماء والوجهاء ، وكانت الحفلة بهيجة لم ير الناس مثلها في حسن انتظامها وبلاغة ما القي فيها من الخطب الداعية الى نشر المعارف واعادة مجد العربية في بلاد الهند ومحو المراسم والبدع التي تجري عليها العامة باسم الدين ورفع الخصام الملي واصلاح ذات البين

وتوتيد الاخاء والوئام بين المسلمين على اختلاف مذاهبهم وآرائهم ، وتمت الحفلات ولم يحدث فيها ما يريب ذوي الالباب او يشين الجمعية المعروفة بندوة العلماء

وقد اجتمع في هذا الاحتفال جمهور كبير من صنوف الناس فيهم المسلمون والافرنج والهنود وكان بين المسلمين اهل السنة وعلماؤهم والشعة ومجتهدوهم والمقلدون والمستقلون والصوفية والاحناف والوهابية والمتفرنجة . وهو اول اجتماع ديني حفل اهـل المدن المختلفة كانما هو طاقة رياحين مختلفة نفحاتها والوانها

ولما حانت الساعة المعينة اتى الوالي السرجون هوى وقرينته فاستقبلهما اعضاء الندوة واتوابهما الى الدكة المقامة لجلوسهما فجلسا على كرسيين من الفضة وافتتح الاحتفال بعد ان تلا القاريء آيات من القرآن الحكيم ، وقدمت الى الوالي عريضة الحال فاجاب بخطبة مسهبة اثنى فيها على الخطة التي سارت عليها الندوة من رفع الخصام ونشر المعارف الحديثة ممزوجة بعلوم الدين وعدّ اعضاء الندوة من مخلصى دولته وقام بعد ذلك مع جماعة من وجهاء المسلمين ووضع حجر اساس المدرسة

وهذا نص العريضة التى قدمت الى الوالى نقلناها عن المجلة الخاصة التي تصدرها الندوة باسمها

مولاى الاكرم . نحن اعضاء ندوة العلماء نرحب بكم من حيث كونكم نائب الحكومة في هذه الايالات ونشكركم على اجابتكم دعوتنا لوضع حجر اساس دار علوم الندوة فيشكركم على ذلك كافة المسلمين فان الندوة كانها لسان حال الامة ولا يوجد قدر شبر من الارض الا وفيه انصار الندوة حماتها وقد

استبان بهذا ما للدولة من التسامح الديني الذي هو من مزايا الامة الانكليزية خاصة[1] والذي هو ملاك الحكومة وعمودها فان الندوة ليست الاجمعية دينية

مولاي الاكرم · نحن نستدعى من حضرتكم ان تسمحوا لنا بداء مطالب الندوة وطوارئها التي من احد مظاهرها الجلية دار علومنا هذه

مولاي الاكرم · ان المسلمين منذ وجدوا الى يومنا هذا لم تزل فيهم طائفة تلقب بلقب العلماء وهم قادة الحزب الاسلامي في امور الدين واحكامه والامة كانت تقفو اثرهم وتتبع هداهم في كل ما يمس بالدين ولو في امور الدنيا وكانوا انموذجا لتمدن الاسلام ومكارم اخلاقه · والامر الذي استوجب وجود هذه الطائفة هو ان ما تتقوم به جنسية المسلمين ليست خصوصية الاقليم ولا الشعب ولا الاسرة كما هي للامم الاخرى بل كل من اعتنق دين الاسلام يحصل له كل ما كان للمسلمين قاطبة على اختلاف جنسيته وعشيرته ومبدئه ، ولما لم يكن للمسلمين حزب يختص بدعوة الدين كانت الامة تحتاج الى مثل هذه الطائفة لكي لا يحتاجوا عن قصد المحجة · وهذا الامر دعا الى انشاء طائفة كبيرة من العلماء لا يقل عددهم عن امثالهم في امم الاخرى ومن مزية امة الاسلام ان العلم كان فيها يكتسب لاجل العلم فقط مع صرف النظر عن كل مرمى وغاية — وما هي هذه الامة من احترام العلم والخضوع له والتفاني امر لا تشاركها فيه امة حتى ان الرؤوس المتزينة بالتيجان كانت تخضع لها كرامة · والحق ان تأخر الامة ما كان الا بعد ما فقدت هذه الطائفة مزاياها فذهب ما كان لها من المكانة عند القوم وحينئذ حرمت الامة من قيادتها وتبدد نظامها

(١) هذا بالنسبة الى الدول الغير الاسلامية واما الدول الاسلامية فانهم ساعدوا العموم والخصوص دينا ودنيا كما هو مقتضى قانونهم الديني والسياسي

وعند ذلك اشتغلت هذه الطائفة بمحقرات الامور وبلغ الحال الى ان رفعت الشكاوي الى المحاكم السلطانية فقام حينئذ حزب من العلماء لسدّ الخلل واقامة معالم الاصلاح وكان من اول مظاهرة هذه الجمعية المسماة بالندوة ، انعقدت حفلتها الاولى في كانفور سنة ١٨٩٣ م وفي سنة ١٨٩٨ م صادقت الحكومة عليها رسميا وبلغت حفلتها اثنتى عشرة حفلة اجتمعت فيها العلماء وعامة الناس على اختلاف اهوائهم واذواقهم — اما مطالب الندوة فتحصر مهماتها في اربعة امور

(١) ترقية المدارس العربية واصلاحها (٢) رفع المخاصمات الدينية (٣) اصلاح امور المعاشرة والاختلاق (٤) نشر الاسلام وكل مايتعلق بالمنافع العمومية

فى بدء الامر ظهر الترحيب بالندوة من جميع الامة كافة فوسعت حينئذ مطالبها وكان من اول مساعيها انها اجتهدت في رفع الخصام الحادث فى احزاب الامة واصلاح ذات البين وفازت في ذلك الى حد لا يستهان بهِ ، وكذلك سعيها بتخفيض نفقات عوئد الفرح والالم لم يذهب ادراج الرياح ، ثم ان الندوة اقامت دار الافتاء في لكنوء ومحلا للايتام في كانفور ولكن كان اهم مطالبها امر التعليم فاصلح ما فسد منه ليكون سبباً لوجود شرزمة تهدى الناس في الامور الدينية

ومن البين ان التعليم الصحيح هو الذي يزيل كل داء اعترى الامة وحجزها عن سبيل رقيها ونظرا الى ذلك اسست الندوة في سنة ١٨٩٨ م مدرسة سمتها بدار العلوم كانت في اول الامر مدرسة ابتدائية ثم تحولت الى كلية في سنة ١٩٠١ م وصارت كانها اساس لجامعة دينية ولما كان امر التربية اعظم خطرا من التعليم اسست دار اقامة للطلبة ولكن كان من شوم الحظ

ان الامة لم تقدر مسعى الندوة حق قدرة فالفئة القديمة اساءت الظن ان ادخال الفلسفة الجديدة في نصاب التعليم يورث وهناً في الدين · حتى الفت كتب ورسائل في تكفير حزب الندوة · وفوق ذلك ان الناشئة الجديدة ايضاً كانت تتقاعد عن الاخذ بناصرنا فانها كانت تحسب ان الندوة تقيد حرية الافكار وكانوا عاجزين عن فهم منافع احياء العلوم العربية اصلا ومع ان الندوة كانت هدفا لسهام كلتا الطائفتين لم تزل لها قدم ولزمت محجتها واختارت لنفسها جادة وسطا فرتبت نصابا جديدا رجح فيه جانب الادب والعلوم الدينية ومع ان دار العلوم لم يمض عليها ردح من الزمان انشات تلاميذ يقدرون عَلَى ارتجال الخطب من غير روية هذا شيء لم يسبق له مثيل · وكان يعد امرا نادرا فى ابان الحكومة الاسلامية ايضا وقد اضفنا الى نصاب التعليم الفلسفة الجديدة وكانت هذه بدعة تعد وكفرا في المدارس القديمة · ومما زاد الطين بلة انا دخلنا في نصابنا تعليم اللسان الانكليزي لزوما ، فكان من ثمرته حرمان الندوة من بعض المساعدات المالية حتى ان بعضا منهم استرجع ارضا كان وقفها على دار العلوم · ولم يالُ جهدا في استفادة مما لاهل الغرب من الاكتشافات الجديدة في العلوم العربية وخزانتنا تحتوي على اكثر ما كتبه المستشرقون في امثال هذه المسائل وعَلَى كتب غير هذه تصلح ان تكون زينا لكل متحف علمي ، وتلاميذمتنا لهم مزيد شغف في الاستفادة من تلك الخزانة ، ويوجد فيهم من يكتب في مجلة الندوة مقالات علمية يستحق التنوية بها

والآن اردنا ان ننشيء لجنة يكون اعضاؤها تلامذة مدرستنا الذين يقفون حياتهم على الفحص عن المسائل العلمية المهمة · وبناء عَلَى ما توارثنا من آبائنا لا ناخذ للتعليم اجرة ، ونريد ان نوسع نطاق التعليم حسبما تعيننا عَلَى

ذلك المساعدات المالية

ومن اهم مزايا مدرستنا ان الذين بقوا على الحيادة عن المدارس الدولية لاجل التعصب الديني او لاجل عدم الثروة لا يجنحون الا الى مثل التعليم الذي اختارته الندوة فانها جعلت تعليمها تحت سيطرة التعليم الديني

ونحن نجترىء على ان نعرض على مسامعكم ان دارعلومنا مع قلة بضاعتها وقصر باعها اربت على امثالها من كلا النوعين بنوع خاص ، فانهم ابعد ذيلا عن التقشف وبراء من الفخفخة الفاسدة . ومع ان مدرستنا لا تقدر على احداث طائفة يصلحون للتوظيف في عمال الدولة ولكن نحن على ثقةان مدرستنا تنشيء رجالا يقدرون على اطفاء الثورات الحالية التي تريد امحاء سيطرة الخالق والمخلوق معا ـ رجالا يكون من شيمتهم الاستكانة للاكابر والمواساة للجار والتواضع للعامة وفوق كل ذلك . الانقياد للحكومة والخضوع ثمدرستنا تنفخ في طلبتها روح المسامحة الدينية التي فتحت ابوابها لكل حزب ، فلم يعتن طلبتنا اساتذتهم بالمشاجرات التي حدثت اليوم بين الفئتين العظيمتين من المسلمين وعلماء لجنتنا لا يزالون يدعون الناس الى الخير والصلح فنرجو من دار علومنا والمدارس التي تتبع سبيلها انها تخرج طلبة سيسودون الامة ويملكون ازمتها مرة اخرى ويحسمون التشاق ، ويشقون عصا النفاق . ويصبحون لتوسعهم في المعارف الحديثة والقديمة واسطة موصلة بين الفئة الناشئة وحزب التقهقر العتيق . ونحن على يقين من ان المسلمين كما يسلم اذعانهم لحكومتهم يزيدون من هؤلاء العلماء الناشئين طاعة وانقياد للحكومة . والآن نقدم الى جنابكم ازكي التشكرات حيث تفضلتم علينا بقطعة من الارض لترفع عليها قواعد مدرستنا وبعد ذلك نحن نشكر الذين بلغنا من مساعدتهم ومساعيهم الى هذا

الحد . ونخص من بينهم اولا سمو النظام امير (حيدر آباد) الذى نستغرف من جود امارته من نعومة اظفارنا وان لم نرزق زيارته حتي الآن . وبعد ذلك نؤدي مفترض الولاء الى سمو المالكية اميرة بوفال التي تمنحنا وظيفه اعانة سنوية وتبذ ايادي امارة وهما بالفور التى رفدت اميرتها غير ما تسمح به امارتها سنويا بمنحة تساوى خمسين الف روبية . هياتنا لنتشرف بان تضع سعادتكم حجر اساس كليتنا ونرى من واجباتنا ان نذكر من غير هؤلاء الكرماء الذين اخذوا بايدينا وساعدونا بما توخينا من الخير كرنل خان بهادر عبد المجيد خان وزير خارجية امارة بلياله ونحن نشكر المسترای-ال- ساندرس - والمستراس ايج بطلرسى . اي . اي والمسترال ام جابلتك الذين نصرونا بتحصيل القطعة التي انعمتم علينا . وفي الختام نشكر جنابكم من صميم افئدتنا حيث نصرتمونا بما ثنيتم الينا من اعنة فضلكم ونعيد مرة اخرى تشكرنا الذي نقدمه الى جنابكم حيث قبلتم ان تضعوا بيدكم الكريمة حجر الاساس . والآن نسالكم ان تاخذ بهذا العمل الخطير الذي يبقي على كر الدهر (المنار)

(المشاهدات)

« تابع لما قبله »

القسم الثالث من العالم وهو المحسوسات · اعلم ان المحسوس العنصري الطبيعي منهُ ما يدرك بكل الحواس كالورد فانهُ يشم وينظر ويلمس ويذاق وتسمع حركتهُ · ومنها يدرك بالبصر فقط كالدراري والكواكب والاشياء التي نراها ولا يمكن ان نصل اليها · او الاشياء التي نسمعها ولا نصل اليها كالرعد وغيره وهكذا الحكم في بقية الحواس · والحاصل ان الفلاسفة المتقدمين قسموا ما سوى الله يعني العالم المسمى بالجوهر الحادث تقسيماً عقلياً · وهو ان الحادث اما ان يكون مجرداً او غير مجرد والمجرد اما ان يتعلق بالبدن تعلق التدبير التصرف وهو العقل اولاً يتعلق تعلق التدبير والتصرف وهو النفس · والقسم المادي اما ان يكون مركباً وهو الجسم وغير المركب اما حال وهو الصورة او محل وهو الهيولى · فالاقسام خمسة وللصوفية (رضي الله عنهم) تحقيق في الوجود كاد لا يفهمه غيرهم من الموجود · حططنا عنه الاستار · لان الاسرار عند الاحرار · ولان حكمة الابرار الاخيار · غير فتنة الاشرار الفجار ·

حكمة الكفار اهل النار · المنكرين لوجود الواحد القهار · وقسم علماء فلاسفة زماننا العالم الى قسمين · مجرد ومادي · وجعلوا الفلسفة هي معرفة النواميس والخواص للمجردات والماديات · وعرَّفوا النواميس بانها هي الامـور التى لا تنفك عن الاشياء اللازمة لها كما اذا قلنا في المواد الطبيعية ارضية كانت او سماوية بانها تجاذب بعضها لبعض قريبةً كانت او بعيدة وتسبب عنها اشياء او نتائج ولقبوا المجردات بالروحية وقسموها الى روحية والى عقلية · والعقلية هي بحث العقل عن نفسه وعن ادبه مع الله عز وجل او مع الخلق مما يجب عليه او يجوز او يستحيل · وقسموا الماديات الى قسمين فلكية وارضية · فاما الفلكية فهي البحث عن المواد الفلكية من حيث جذب بعضها لبعض وابعادها عنا وسير الكواكب واشكالها واجرامها ومحالها وطلوعها وغروبها الى غير ذلك من علم الهيئة وتشريح الافلاك · وقسموا الارضية الى قسمين · كيماوية وهي البحث عن المواد من حيث تحليلها الى عناصرها وتركيب تلك العناصر ونسبة بعضها الى بعض وسموا البحث عن معرفة النواميس والخواص الارضية وماعليها بالفلسفة الطبيعية وادخلوا معه التعليل عن مسبباتها والنتائج الناتجة عنها وقسموها ايضاً الى سبعة اقسام وهي النواميس الناموس الاول الاستمرار وهو عبارة عن ابقاء المادة علَى ما هي عليه من حركتها وسكونها والحركة التي تحدث للمادة المتحركة اما ان تزيد علَى الحركة الاولى او تساويها او تنقص عنها · وهي اما علَى خط مستقيم او غير مستقيم والحركة مطلقة اما ان تسكن المتحرك او تحرّك الساكن · وهي امابفعل الانسان مثلا او من الاجسام المرونية · الناموس الثاني المرونية وهي عبارة عن رجوع كل جسم الى دقائقه وذراته التى كانت عليها في الحالة الاولى قبل تركبها في الصورة الجسمية او الجسم قبل فتل

الجسم اوليه او ضغطه او مطه وهذه الطرق الاربعة التي تظهر بها المرونية · الناموس الثالث الجاذبة وهي عبارة عن قوة طبيعية بها تجاذب الاجسام بعضها بعضا قريبة كانت او بعيدة وهذه خاصة في كل جسم موجودة · الناموس الرابع الكهربائية وهي عبارة عن قوة سيالة في الجسم لا يشعر بها الانسان الا باحتكاك ذلك الجسم وهي تقوى بحسب مناسبة الاجسام التي تحك بها وتضعف بضعف مناسبتها الناموس الخامس · المغناطيسية · وهي عبارة عن قوة وخاصية لبعض قطع جديد تجذب بها قطع اخرى من جنس الحديد الفولاذية اليها لا غير وتسمى القوة التي في القطعة الحديدية او السيال الذي فيها بالقوة المغناطيسية · الناموس السادس النور وهو عبارة عن نتيجة تموج وتحرك فائق السرعة وقويها في الطف مادة من الاجسام النورانية ولو بالقوة وفي اعظمها وهو اعظم تحليل ومرونته في الهواء وسماه الطبيعيون بالاثير · وقيل هو مادة لطيفة غير قابلة للوزن مؤلفة من ذراة دقيقة تنتشر من الاجسام النيرة الى كل جهات على خطوط مستقيمة سريعة فائقة جداً · وبواسطة هذه المادة المنعكسة عن الاجسام الى العين تبصر العين المرئيات وهذا القول غير معتمد عند الطبيعيين لتحقق الاول ببعض البراهين ولو من بعض الوجوه · الناموس السابع · الحرارة · وهي عبارة عن تموج في الاثير ابطأ واثقل من كل لون من الوان الطيف لازمة لكل مادة · والطيف هي الالوان التي تنسب الى ضياء الشمس او قوس قزح ويسمى ايضاً قوس الله وانما قلنا تموج في الاثير دون غيره لان الاثير هو الذي ملأ الفضاء دون الغير ولهذا صارت الحرارة تتموج وتتحرك معه دون غيره من المواد فهذه هي الاصول التي اصطلحوا عليها فلاسفة العصر والانسان لفي خسر · وقالوا بها ولكن الحق فوق ذلك لان الحق يخلق ما لا نعلم ولا يشك احد بانه لا يجهل غالب

الموجودات والحاصل ان الحكمة في الفلسفة هي ادراك الاشياء على ما هي عليه بقدر الطاقة البشرية فكل من الناس ياخذ على قدره من الموجودات

(البقية تاتى)

(الحكمة الادبية في الاصول العربية)

﴿ تابع لما قبله ﴾

وتبعاً له لكنهما يقبلان الحركة فلهذه العلة خالفهما الالف في الظهور وفي الحكم · اذا علمت هذا علمت ان منازل القمر انما يظهر فيها ويتميز بضيائه الذي أمدته به الشمس · كما ان الحروف تظهر وتتميز بالقوة والحياة التى أمدتها الروح لمخارج الحروف في وجود الانسان وغيره من الاشياء كالكلام الواجب او الجائز او المستحيل · والحاصل ان مخارج الحروف سبعة عشر مخرجا في المشهور وقيل ستة عشر · وقيل اربعة عشر وقيل تسعة وعشرون · لكل حرف مخرج وفي نفس الامر هذا هو التحقيق والقاعدة في ذلك والاصل ان تميز الحروف يعرف بقراره والصفة انما هي من معياره · او ان الحرف لا يعتبر الا بالمعيار ولا يخفى ان الاول هو التحقيق وغيره انما هو ضبط وتقريب لا تحقيق وتدقيق · ذلك لان الشيء لا ينفك عن الوصف وانما الوصف يضعف او يقوى · وانظر الى الولد حين يولد وان كان لا يعلم شيئاً ولا يعقل ولا يبصر ومع ذلك فهو يحس بمفارقة الرحم ويتامل بالبرد ويصيح فهو ليس بخال عن الوصف مطلقاً فكذلك الحرف لا يخلو عن الوصف حين خروجه او في قراره · واعلم ان الصوت الذي

و يتحرك كما يتحرك الفلك المذكور وتخرج الشمس كان كذلك خروج الحرف من محله الذى هو الحلق يشبه الشمس في طلوعها كانت حروف الحلق ستة احرف كما ان الفلك لا يتحرك زمان تمام طلوع جرم الشمس الا سدس درجة ومعلوم انه لا ينطق احد بحرفين معا في آن واحد وان تقاربا او تجانسا او دغما لأن الحرف المشدد يعد بحرفين نطقا واعتباراً «البقية تاتي»

(حقوق الوطن)

(تابع لما قبله)

بذلك الى التوقف على ما تقصد من هذه المقابلة في حب صالح الامة والوطن فتكون جعلت سبيلا لان يحتاط بك الارتباك من هذه الشوائب والاحن . فاغسل بماء الصدق وصابون الحق هذه الواردات . وامحيها محو الفاينات وعامل الناس بقدر الحاجات الصالحات وايد بك مبادي الوطنية الحرة . التي تجعل مقابلك في هناء ومسرة . فلعمرى ان هذا الامر مهم عظيم . عليه اجل نجاح وصلاح الهيئة الاجتماعية بين الغادى والمقيم . الدال الناهج به لصالح الاعمال والاخلاق . وهو من المبادي السليمة . والاحوال المستقيمة . المنبهة على طيب الاعراق . لكل من تمسك بها وسار عليها في الآفاق . وهي العدالة بعينها التى تامر بها الشريعة الغراء . والمحجة البيضاء . التي لا يرتاب فيها ولا

يتحول عنها فقد ورد عن النبى (ص) قال · ان الله اوحى الىَّ ان اتواضع حتى لا يفخر احدٌ على احد · ولا يبغي احد على احد · فحسن التواضع لما انت مباشر فيه من مقابلك يبلغك الى الوصول الى الغاية المطلوبة من ترقي وطنك الذى حركتك عوامله الى الاندفاع لما يخول الدهر ان يحفظ لك شعائر الوطنية التي تحمد وتشكر عليها

ولما كانت هذه الشريعة المسلمة عند الطبيعة السليمة تدلك على تسوية المعاملة اولا فيما بينك وبين غيرك · وبينك وبين نفسك كى يصلح حالك · ويتم بالحسن امرك · ثم الاستظهار فيها الا انها تفيدك ايضاً وتنبهك بالاحتياط عليها من اغيار النفس بما يكون تفضلا ولو فرضنا بانك كنت حاكمًا بين قوم لم يجز لك الفضول · ولم يسعك الا العدل المحض والتسوية الصحيحة بلا زيادة ولا نقصان · في الزمان والمكان والاشخاص اذان الحالة التي تصدر عنها الافعال العادلة متى نسبت الى صاحبها سميت فضيلة واذا نسبت الى من يعامله بها سميت عدالة · واذا اعتبرت بذاتها سميت ملكة نفسانية · فاستعمال المرء العاقل العدل على نفسه وعلَى غيره هو من شان النفوس الشريفة) التي اول ما يلزمه و يجب عليه القيام به في كل امر حادث (تأمل)

(ان لقوم ابت اخلاقنا كرما ان نبتدى بالاذا من ليس يؤذينا

(العقل)

ثم من المعلوم · والحال المفهوم · انه لا ينظم ذلك في بنى الانسان الا الرئيس الواحد الموهوب له من الفطرة · اعني العقل الذى يتميز بهِ الانسان عن غيره في الكمالات · وهو خليفة الله عز وجل عنده · فان القوى كلها اذا ساسها العقل انتظمت وزال عنها سوء النظام الذى يحدث للمرء في بعض الاحيان ·

قال (ص) راس العقل بعد الايمان بالله التحبب الى الناس فاذا تم للانسان ذلك اعني ان يعدل على نفسه واحرز هذه الفضيلة فقد لزمه ان يعدل على اصدقائه واهله وعشيرتـه ثم يستعمله في الاباء دوسائر الحيوان اذ ان شر الناس من جار على نفسه ثم على اصدقائه وعشيرته وعلى الناس كافة والحيوان لأنه من المعلوم العلم باحد الضدين هو العلم بالضد الآخر · فخير الناس العادل وشرهم الجائر على ذلك فكن خير الناس ولا تكن شرهم حتى تكون قدوة بينة في عموم الاعمال الخيرية العائدة بصلاح الوطنية · فان الحالة مفتقرة الى تقويم المعوج ولا يتقوم ذلك سوى بالصدق البين في عموم الاعمال المرضية التي تكسبك الصديق الصدوق الذى يقولون عنه بانه غير موجود حالة كونه هذا الصديق موجود في نفس كل فرد من الانسان اعني به هو الصدق بعينه · فمتى كنت صادقاً فى اقوالك وافعالك مع صاحبك وصديقك وخليلك وكل قريب منك فالطبع سراق لكل مزية الرفيق فلا شك يكون نتيجة صدقك هذا اوجد لك الصديق بتمامه بدون اشتباه اذ ان من المشاهد المحسوس ان النتيجة لا تكون سوى من اثنين فعليك بان تتحرى نفسك بنفسك حتى توجد لك ما ترتاح اليه في معاضدتك بحالك بشؤنك بمهامك بما يعود بالفلاح والنجاح عليكما ايها الصديقان الصادقان ·

الصدق والصداقة والصديق

الصدق هو عليه مدار العمل وقرينه الرفيق في الامور كلها فبالصدق يتسنى لكل فرد الاصلاح والصلاح · وبالرفق الترقي والنجاح · والصدق هو مفتاح النجاة لوصول المرء الى ما يتمناه · ومفتاح باب الصداقة التى لا بد عنها

في حاجة الانسان في كل زمان ومكان . وهي نوع من المحبة (كما قدمنا) الا انه اخص منها وهي المودة بعينها . والسبب بكل ذلك الانس لما يرتاح اليه الانسان لكونه آنس بالطبع . فينبغي ان نحرص على هذا الانس الطبيعي في الانسان . ونكتسبه مع ابناء جنسنا . حتى لا يفوتنا بجهدنا واستطاعتنا . فانه مبدأ واساس المحبات كلها . واذا وفى كل فرد حقه وقسطه من المحبة والخدمة والنصيحة كان عادلاً واوجبت له محبته وعدالته فيها محبته لصاحبه ومعامله مما يجب ايضاً ان يجري الامر في مؤانسته للاصحاب والخلطاء والمعاشرين من توفية حقوقهم واعطائهم ما هو خاص بهم . فمتى وجدوا منهُ ذلك صاروا بحكم الضرورة ان ينقادوا الى معاملته ايضاً بما رأوه فيه من هذه المزايا الحسان . فتنصرف قوّة هذه المناظرة الى ما يجعلهما رفيقين صادقين وكل منهما هو الصديق للاخر . ذلك من نتيجة ما قدمناه لديك . واعرضناه عليك . من ان الشريعة تدعو الى الانس والمحبة (وهذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) فليتأمل ثم من غشى المحبة والصداقة . كان اسوأ حالاً ممن غش الدرهم والدينار . فان الحكيم ذكر ان المحبة المغشوشة تنحل سريعاً وتفسد وشيكاً . كما ان الدرهم والدينار اذا كانا مغشوشين انكشفا سريعاً . بل يلقيان ولا يلتفت اليهما عَلَى ذلك يلزم التدبر في جميع انواع المحبات . ولما كان الامر كما ذكر على العاقل ان يتعاطى نمطاً واحداً ويلزم مذهباً واحداً في ارادة الخير . ويفعل جميع ما يفعلهُ من اجل ذاته ويريد خيره عند غيره كما يراه عند نفسه ذلك بحكم المبادي السليمة المحمودة .

(اما الصديق) فاذا تم الامر عَلَى حسبما تقدم لديك . وقبلت ذلك بصدق وصفاء فاعتبر انك هو الا انهُ (كما قالوا) غيرك بالشخص . اما سائر

مخالطيك ومعارفك وابناء وطنك فانك تسلك بهم مسلك اصدقائك كأنك مجتهد في ان تبلغ بهم وفيهم منازل الاصدقاء بالحقيقة · وان كان لا يمكن ذلك في جميعهم · فهذه سيرة الخير في نفسك · وفي روءسائك · واولياء امرك · واهلك · وعشيرتك · واصدقائك · وابناء وطنك · فالسعيد اذن من اكتسب واجتهد في بذل الخيرات لهم ليكتسب بهم ما لا يقدر ان يكتسبه لذاته فيلتذ بهم ايام حياته ويلتذون ايضاً به ما زال معهم · وناهيك ما بهذه اللذة من الفائدة الكلية بحسن المعاشرة · وكرم اللقاء · واكرام الوفادة · والرحب · وسعة الصدر · والسعي لكل احد بسيره مسلك الصديق الحقيقي، فحسن المعاشرة مبذول لاجل طلب الفضيلة ؛ فان رجل الخير الفاضل يسلك في عشرة معارفه · وابناء وطنه مسلك الصديق · وان لم يتم مسلك الصداقة الحقيقة فيهم ·

وقال ارسطاطاليس : ان الانسان محتاج الى صديق عند حسن الحال · وعند سوء الحال · فعند سوء الحال يحتاج الى معونة الاصدقاء · وعند حسن الحال يحتاج الى الموانسه والى من يحسن اليه ·

فلا صديق اليه منتهي حزني ولا انيس اليه منتهى جزلي

ومن اجل فضيلة الصداقة في حب الوطنية الجامعة لكل خير يشارك الناس بعضهم بعضاً · ويتعاشرون عشرة جميلة · ويجتمعون في الرياضات · والدعوات · والاجتماعات على غير مكروه ومحرمات ومضرات

واما سقراطيس فانه قال بهذه الالفاظ : اني لاكثر التعجب ممن يعلم اولاده اخبار الملوك ووقائع بعضهم ببعض · وذكر الحروب والضغائن : ومن انتقم او وثب على صاحبه ولا يخطر ببالهم امر المودة واحاديث الالفة · ومما

يحصل من الخيرات العامة لجميع الناس بالمحبة والانس، وانهُ لا يستطيع احد من الناس ان يعيش بغير المودة وان مالت اليه الدنيا بجميع رغائبها · فان ظن احد ان امر المودة صغير · فالصغير من ظن ذلك · وان قدر انه موجود ويسير الخطب يدرك بالهوينا فما اصعبه وما اعسر وجود صداقة يوثق بها عند البلوى ·

ثم قال : لكني اعتقد واقول ان قدر المودة وخطرها عندي اعظم من جميع ذهب كنوز قارون ومن ذخائر الملوك · ومن جميع ما يتنافس فيه اهل الارض من الجواهر · وما تحويه الدنيا براً وبحراً · وما يتقلبون فيه من سائر الامتعة والاثاث · ولا يعدل جميع ذلك ما اخترته لنفسي من فضيلة المودة · وذلك ان جميع ما احصيته لا ينفع صاحبه اذا حلت به لوعة مصيبة في صديقه

فان صح منك الود يا غاية المنى   فكل الذى فوق التراب تراب

(البقية تاتى)

(باب التاريخ)

الحمد لله المنزه عن التاريخ والمؤرخين · والصلاة والسلام علَى عباده الذين قضوا اوقاتهم في نفع العالمين ·

« وبعد » لما كان التاريخ حلية الكاملين · وكاشف احوال المتقدمين والمعاصرين · وبه وصل المعتبرون الى اكمل الحالتين كان من اللازم منه ذكر المهم · الدال على النفع الشامل الاهم · ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله · وقد اخبر الحق سبحانهُ وتعالى بقوله : فاقصص القصص لعلهم

يفتكرون · وقال لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب · وقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او ألقى السمع وهو شهيد ·

التاريخ ويقال له التوريخ · وهل لفظة أرّخ وورّخ عربية او فارسية عوّبت قولان وهو عبارة عن ضبط بعض احوال الطبيعيات من المواليد والعناصر وغيرها من المعقولات والمجردات وعن مبدإ انفسها · فالتاريخ وان كان لا يشمل ولا يعم بحسب قوّتنا واطلاعنا على انواع العالم واحواله جميعاً فهو في الحقيقة ونفس الامر شامل لها ولاحوالها عند الحق جل وعلا · لان علمه في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى · وذلك لان جهل الجاهل لا يبطل علم العالم ولا يبطل الاشياء في نفسها ولا يبطل حالاتها · والمخلوقات وان كان بعضها قبل بعض ويقال للمتقدم منها علَى غيره بزمان طويل هو قديم بحسب الاصطلاحات فهذا الاسم لا يخرجه عن كونه مخلوقاً حادثاً و كون من تقدمه لا يعلمه وهو خالقه وموجده · واذا كان الامر هكذا كان من الواجب ان يعلم المتقدم المحيط بالمتأخر جميع احواله اذا كان المتقدم حاضراً لا يوصف بالجهل والنسيان والله يجل عن ذلك اذ لا يتصور ان يصنع الحكيم الحادث شيئاً متقناً وهو يجهله · اذا صح لك هذا فهو في الحق احق · وكان من الجائز ان يعلم الحادث المتقدم الحادث المتأخر عليه والعكس · وذلك لان لكل واحد منهما بداية ونهاية · على كل ان يعلم حال الآخر وبدايته · اما ان يعلم المتأخر من المتقدم الحادث · او يعلم كل منهما من الحق سبحانه وتعالى بالوحي · او يخبر المعاصر له الجاهل بالاحوال ·

والحاصل ان التاريخ منه ما له علامة طبيعية كحركة النجوم · ومنه ما له علامة صناعية للخلق كالكتابة للاشياء المؤرخة بالحروف · او التمرة بحسب

اصطلاحات الامم . ولهذا ارخ بعض المنجمين بحركة بعض النجوم . ولكن لعدم ضبط بعض الارصاد الفلكية وعدم نقل الحركات عن الكواكب بطريقة تفيد العلم اليقيني لم يُلتفت الى هذا التاريخ من هذه الطريقة . بل الان قد الغي . بل كاد لا يُسمع به ، وقد أرخ ايضاً باشياء طبيعية غير الكواكب والنجوم وذلك عند من ينكر نزول الوحي الالهي . وينكر الكتب السماوية . والانبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام) كطائفة الامة الريحانية من المجوس او غيرهم فانهم يدعون بزعمهم انه لا دليل عَلَى ما قبل الطوفان من التاريخ وينكرون ما جاءت به الكتب الالهية والرسل ويثبتون التاريخ باشياء طبيعية هي او هن من بيت العنكبوت . ويقولون ثبت بالبرهان الطبيعي من زمن الطوفان الى وقت الهجرة المحمدية اربعة الاف سنة وستمائة واثنان واربعون سنة ، ولا يخفى ان تكوين بعض المعادن قد يحتاج الى تاريخ وقد امتحنت تلك المعادن بالتاريخ الذي تتم به وهو ليس بكاف : ولما كان للحق محيط جل وعلا جنود لا يعلمهُ الا هو كما قال ويخلق ما لا تعلمون وذلك سواء كان قبل وجود الشيء ، واخراجه لعالم المعقول او لعالم المحسوس ، او بعد اخراجه لان اهل العلم والعقل عَلَى يقين انهم لم يحيطوا بذرات جواهر وجودهم واعراضهم واحوالهم وان كانت هي من آيات الله الدالة ، كان من الذي يعتبر في فن التاريخ ، اما التواتر وهو عبارة عن جماعة من العقلاء يستحيل جمعهم وتواطئهم على الكذب من حيث هيأتهم الجامعة لهم وان كان العقل يجوز الخطا والنسيان عَلَى كل فرد من تلك الافراد بخصوصه فلا يضر لانه لا يجوّز الخطأ والنسيان والكذب عَلَى الهيئة الصالحة الحاصلة من المجموع او الجميع ، هذا اذا كان النقل شاهدته تلك الهيئة جميعها ؛ واما اذا نقلته عن بعضها القليل وأمنتهُ وأشهرته فهو لا يكفي وهذا النقل اما ان يكون

عن امر محسوس مشاهد حضرتهُ تلك الجماعة من الامم او امر معقول نقلتهُ عن معتبر عدل له مزية زائدة عليهم مع بينات راجحات وشواهد منهُ او من غيره مع اسناده الى من هو اعدل منه اذا لم يكن له برهان يعلمه الخاص والعام وعُلمَ من الجميع · وهذه الاوصاف تعم نقل الكتب السماوية وغيرهم مما لا يشاهد بغير حس السمع، ولما كان اصدق التاريخ تاريخ الكتب الالهية النازلة على الانبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام) وان كانت لم تجمع لجميع الاشياء صراحة وظاهرا وكانت الكتب المنبثة والمعتبرة في ايد الامم المصدقة بالالهِ والرسل والوحي هي اربعة كتب وان كان غيرها يجب الايمان به بوجه الاجمال والتفصيل وذلك لان الحق اخبر في خاتم كتبه خاتم الانبياء والمرسلين (ص) بقوله · ولقد ارسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان من رسول ان يأتي بآية الا باذن الله، فهذه الاية تدل على آية وما يعلم جنود ربك الا هو · وعلى ان الكتب غير الاربعة موجودة · ولكن لكل امة من امم الارض حكمة يعرفها الحكيم · قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الهاآخر لا برهان لهُ بهِ فانما حسابه عند ربهِ انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين ·

والحاصل ان للطبيعيات حقوق تطلبها بنفسها وذلك من الفيض الالهي والالهام والفطرة التي فطر الله الناس عليها وذلك كالشيء المهروب منه فان الحيوان من طبعه لا يرضى ان يدخل النار وان كان بعضه يعيش فيها كالسمندل وهو طير معروف الى غير ذلك، وكان الحق هو ارحم الراحمين ورب العالمين وعالم ان ما سواه من الخلق لا يكفيه علمه لكل ما يحتاج اليهِ وان كان يكتفي الانسان في

بعض الامور بعلمه او بعلم غيره من نوعه او غير نوعه ارسل الحق لخلقه رسله بالعلوم
التي يحفظون بها وجودهم بالروحي وغير الروحي ويترقون بها في الدنيا والآخرة.
وعلمهم من عنده وانزل عليهم كتبا فاول ما انزل على آدم عشر صحف منها صحيفة في
حروف التهجي والهجاء والباقي احكام وتعليمات لما يحتاج اليه هو واهل ذلك العصر.
وهذا آدم هو ابو البشر لا ابا القردة والبقر الذين ينكرون ابوته وينتسبون الى القردة
وبعض الوحوش وقد اخبر بذلك الحق قبل وقوعه فقال شياطين الانس والجن يوحي
بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا، فقدم سبحانه شياطين الانس على شياطين الجن
ليعلمنا انهم اشرف من شياطين الجن في الضلاله والرزالة ومن الحكم الحسان عند ذوي
الدليل والبرهان قولهم عند الامتحان يكرم المرء او يهان: فنقول لمن ادعى ان الانسان
اصله من القردة الذي شابههم صاحب هذا القول حسا ومعنا خذ ما شئت من اخوتك
القردة وانتخب ازكاهم واحسنهم خلقا وخلقا واسكن بهِ في احسن تربة من الارض
واجود هواء واطعمهم احسن طعام واعذب ماء وربهم باكمل تربية وعلمهم اجل تعليم
لعل احدهم يصير مثل المدعي ولو في استقامة القامة فضلاً عن غيرها من النطق وغيره.
وانا اظن ان المربي هو الذي يصير الى الاوصاف القردية لانه اقبل للتعليم. ولانهُ منقطع
عن النوع الانساني وللصحبة حقوق، ومن صدق هذا المذهب الميمون (بلسان التركي)
فليجرب وليختبر باعلا ما ذكرنا له من النوع التي للقردة، ولكن من الحكم قول من جرب
وعلم ربما ساخر تعدها الناس مفاخر، نعم الحيوان قابل للتعليم وللترقي ولكن الحق عز
وجل جعل لكل موجود من الخلق حداً وغاية لا يتجاوزهما ولو كان غير ذلك صحيح
لصار كل من ينتسب الى الدين المسيحي لكان هو المسيح (عليهِ السلام) او كل من ينتسب
الى الدين المحمدي لكان هو محمد (ص) صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. بل بصير
بعض الحمقاء من النوع الانساني يطلب الترقى الى الالوهية وقد وقع هذا الامر المستحيل

وادعاه نمرود وابرهيم وفرعون وموسى الى غير ذلك ممن ادعى هو الالوهية في نفسه · وممن ادعاها فيه غيره اما لزكائه وفطانته او لحبته او لقوته وشدة بأسه ، وهذا الكلام لا ينبغي ان يصدر عن ممن له ادنى إلمام فكيف يصدر من الحكيم المدعي لاجل الاحكام والأحكام وقد اخبر الحق سبحانه وتعالى عن مثل هذه الاحوال فقال وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وقال ايضاً ان الظن لا يغني من الحق شيئاً · قتل الخراسون الذين هم غمرتهم ساهون والحاصل ان بعض مجانين العقلاء في زماننا قال ابوه هو القرد وآدم ليس بابيه وبعضهم قال آدم كان خادماً عند احد ملوك الهند وبعضهم قال آدم لا يعرف النبوة ولا الرسالة ولا الكتابة ولا القراءة الى غير ذلك من الاقوال ، الباردة والتجارة الكاسدة ولم يعلموا ان الطاعن في جنسه بغير برهان كالطاعن في نفسه وعبدوا الاوهام واضلوا الانام وما حصلوا من سلامة وسلام في البدء ولا في الختام

قضم الاظافر

بعد اطلاعنا على مجلة الصحية وجدنا فيها ما يروق للقارئ من التنبيهات الشريفة على قضم الاظافر وهي قوله من لذات الدنيا الخ

﴿ من لذات الدنيا : قضم الاظافر ﴾

زعم بعض المحققين ان عادة قضم الاظافر من اللذات التي لا يدرك كنهها الا من جربها · والدليل على ذلك ان المصابين بهذه الملكة السمجة القبيحة عبثاً تحاول ان تقنعهم بالاقلاع عنها ومع كونهم يعلمون ضررها واستهجان الناس لها فهم لا يدعون فرصة خلوة الا ويأخذون في قضم اظافرهم الواحد بعد الآخر · وقد تراهم منكبين على هذا العمل كالجائع النهم او كالكلب الكلب · والظاهر ان مصدر هذه الملكة استعداد في الدماغ عند بعض ذوي الشعور

المختل فيحذر بالوالدين ان ينتبهوا كثيراً الى العادات المضرة التي يقتبسها اولادهم افتتمكلك بهم ·

واذا كانت عادة قضم اظافر اليدين قبيحة ومستهجنة فاقبح واغرب منها قضم اظافر الرجلين · قال الدكتور بريليون انه شاهد ودرس ست حوادث من هذا النوع اربعة في الاحداث بما دون سن العشرة واثنتين في ابنتين بسن ٢٢ و ٢٤ فتأمل · ثم قال ان العلاج الوحيد لهذا الداء السمج هو الاقناع سواء كان في اليقظة او بواسطة التنويم المغنطيسي لكن لم ينبه عن مضارها وما بها من الزهر والسم كي تكون زاجرة ورادعة لمن اعتاد على هذه البلية الضارة بجسم الانسان واخلاقه (روضة المعارف

نقول ان الاظفار هي من فضلة العظام الذي تدفعها وتتولد عنها ولهذا كلما قلمت الاظفار وقطعت تعود وبرهان ذلك ان بين الظفر والعظم مشاكلة ومشابرة الا ان الظفر لم يصل الى قوة وصلابة العظام لكونه فضلتها · ومن المعلوم ان الفرع لا يخرج عن الإصل وان تضمن الزيادة ولا يخفى ما في العظام من السم القاتل والزهر المفتت للكبد والجوارح فان الفسفور الذي هو من اكبر السموم القاتلة يستخرج من العظام بالتحليل وكذلك بعض المواد الكلسية وبعض النشادريات وايضاً قد يعترى الاظفار داء البرص وداء الداحس وداء التشقق · ولا يخفى انتقال الداء من عضو الى آخر وانتشاره (فليتنبه) والاظفار انما خلقت لاخذ ما دق من الاشياء الرقيقة كالابرة وما شاكلها من الاشياء التي لا تمسكها الاصابع الا بواسطة الاظفار ولحك بعض عضلات الجسم وما خلقت للاكل وادخالها في الفم وما يستقبح فعله ·

(الكتب والجرائد)

(اسباب الانقلاب العثماني وتركية الفتاة)

هو كتاب مستطاب لدى اولي الالباب تأليف الكاتب السياسي الاديب الالمعي محمد روحي بك الخالدي عضو القدس الشريف في مجلس النواب (المبعوثان) العثماني اتحفتنا به ادارة مجلة المنار الغراء · الباهرة بسناها الوضاء · تصفحناه فوجدناه حوى من الفوائد التاريخية · وما كان من مجارياتها السياسية وبيانات جمة مهمة جديرة بالاطلاع عليها ترتاح اليها النفوس مما يدل على فضل مؤلفه البارع حفظهُ الله · وقد جعل ثمن النسخة منه ربع ريال مجيدي يباع بمكتبة المنار بطرابلس · وفي المكتبة الاهلية في بيروت · فنحض على اقتنائه نفعاً بفوائده ·

(سياحة الارض بثمانين يوم)

لا يخفى انه بواسطة الاوايل البخارية المستعملة في عصرنا هذا براً وبحراً يمكن للانسان ان يدور حوالى الكرة الارضية من الجهة الواحدة الى الجهة الثانية بمدة ثمانين يوماً فقط وهذه المدة كانت في الاعصر الماضية قبل استعمال البخار لانكاد تكفي للسفر تقريباً من بيروت الى بغداد براً . وهاك بيان كيفية ذلك كما وجدناه في احدى الجرنالات .

(اذا سافر الانسان مثلاً)

من القاهرة (في مصر)	الى بومباي (في الهند) بفابور وسكة حديد	يوم ١٤
من بومباى	الى كلكتا (فى الهند) بفابور . .	٠٣
من كلكتا	الى هونك كونك « في الصين » . .	١٢
من هونك كونك	الى يوكوهما «في الجابون» بفابور . :	٠٦
من يوكوهما	الى سان فرنشيسكو (في اميركا) : : :	٢١
من نيورك	الى باريس «في اميركا» بفابور : : :	٠٧
من باريس	الى القاهرة بفابور وسكة حديد :	٨٠

ولكن تعلم باكثر بيان مقدار توفير الوقت الذي نتج بواسطة البخار . نقول ان علماء الجغرافيا قد حققوا ان كرة الارض تشبه البرتقالة وقد حسبوا اتساع قطرها اى الخط الذي ينفذ من احد الجانبين الى الاخر اي من المشرق الى المغرب يعادل (٧٩٢١) ميلاً فلو فرضنا ان انساناً يقطع في كل يومين ونصف عشرين ميلاً لكان يلزم له لكى يدور حول الارض نحو «٣١٠٤» ايام وذلك يعادل نحو ثمان سنين ونصف فتأمل

فكاهات

(الذئب والراعي)

ذئب كان ماراً في لحف جبل فرأى راعياً يأكل خاروفاً فاقترب منه وقال له ماذا كنت عملت بي لو انني فعلت هذا الفعل فعلى ظني كنت قتلتني (المعنى) انه لا يجب ان نشتهي ما ليس هو لنا ·

من اشتهى ما للقريب تراه في كمدٍ وغمٍ دائمٍ وتعنفِ

قيل لاحد الظرفاء كيف اصبحت اليوم فقال لا كما يرضى الله · ولا كما يرضى الشيطان · ولا كما ارضى انا · فقيل له وكيف ذلك · قال ان الله يرضى ان اكون صالحاً وانا شقي · والشيطان يرضى ان اكون كافراً وانا مؤمن واما انا فاريد ان اكون موسراً ولكنني مفلس · فهذا ما اصبحت عليه فانني غرض الرزايا · والبلايا · والمنايا ·

(ومن المعاني البديعة)

من خص بالود الصديق فانني اصبو بخالص ودي الاعداء
ولربما انتفع الفتى بعدوه والسم احياناً يكون دواء

الأخبار

﴿ فتح مكتب حضانة الام الخصوصى ﴾

وصلتنا نشرة تفيد عن تصور فتح مكتب بالعنوان المرقوم تحت طائل لجنة مؤلفة من رئيس وثلاثة اعضاء ينتخبهم اولياء التلامذة يقومون بشؤن القيام الواجب بدخول الاطفال الذكور والاناث الذين تكون اعمارهم بين السنة الرابعة او الخامسة الى السادسة او السابعة . هو كناية عن توطئة للدخول في المكاتب الابتدائية المزمع افتتاحها بحسب الاصول الجديدة الخ مفصلة فيها ما يكون من الترتيب والتدريب من حفظ الصحة وحسن الاخلاق والامور الادبية ما يبشر من حسن نوايا الشارعين فيه وعلو همتهم وفقهم الله واخذ بايديهم . واننا ننتظر المباشرة باخراجه لحيز الفعل لنعود بذكر ما يجب علينا من الخدمة نحو هذا المكتب وخلافه . فنحض العموم الى اجتناء هذه الثمرات الطيبة العائدة بالخير العظيم على الولدان والوالدين وبالله التوفيق .

من اراد الاشتراك بالمجلة راساً يكون دائماً في اول سنتها « في غرة ذي القعدة سنة ١٣٢٦ ويرسل القيمة حوالة او طوابع بوستة فترسل له

لا تعتمد وصولات الاشتراك الا اذا كانت ممضاة ومختومة من صاحب امتياز المجلة ومديرها

كل ما يرد لهذه الادارة من الرسائل على اختلاف انواعها يجب ان تكون خالصة اجرة البريد موقعة بحروف واضحة منقطة وللادارة الخيار بنشر ذلك او عدمه ولا ترد الرسائل لاربابها سواء طبعت او لم تطبع

كل ما يرد من الرسائل المتعلقة باشغال المجلة ينبغي ان تكون خالصة الاجرة معنونة باسم مجلة « روضة المعارف » والتحارير باسم صاحب امتيازها ومديرها

فهرست الجزء السادس والسابع

« السادس »	« السابع »
المشاهدات (تابع لما قبله)	المشاهدات (تابع لما قبله)
الحكمة الادبية (تابع لما قبله)	الحكمة الادبية (تابع لما قبله)
حقوق الوطن (تابع لما قبله)	حقوق الوطن (تابع لما قبله)
الدول الشرقية	التاريخ
اسماء مجلس المبعوثان	تقليم الاظافر
الكربون	الكتب والجرائد
الكتب والجرائد	سياحة الارض بثمانين يوم
الاخبار	فكاهات
ندوة العلماء الهندية	الاخبار

مكتبة الفوائد ✻ طريق النهر بيروت

لصاحبها شاكر افندي بدور · حوت جميع الكتب العمومية وما يلزم لتلامذة المدارس والاسعار محدودة ولا تعرف الا ان يحضر الطالب بنفسه او يرسل قائمة مطلوبه · وقائمتها ترسل مجاناً لمن يطلبها